وقد استعمل الإفعال الذي همزته للدخول في المكان مثل : أنجد وأتهم وأيمن وأشأم في حلول الأوقات من المساء والصباح والظهر تشبيها لذلك الحلول بالكون في المكان . فيكثر أن يقال : أصبح وأضحى وأمسى وأعتم وأشرق قال تعالى (فأتبعوهم مشرقين) .

والعشي : ما بعد العصر وقد تقدم عند قوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) في سورة الأنعام .

(يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون [19]) هذه الجملة بدل من جملة (ا يبدأ الخلق ثم يعيده) . ويجوز أيضا أن تكون موقع العلة لجملة (سبحان ا حين تمسون) وما عطف عليها أي هو مستحق للتسبيح والحمد لتصرفه في المخلوقات بالإيجاد العجيب وبالإحياء بعد الموت . واختير من تصرفاته العظيمة تصرف الإحياء والإماتة في الحيوان والنبات لأنه تخلص للغرض المقصود من إثبات البعث ردا للكلام على ما تقدم من قوله (ا يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون) .

فتحصل من ذلك أن الأمر بتسبيحه وحمده معلول بأمرين : إيفاء حق شكره المفاد بفاء التفريع في قوله (فسبحان ا) وإيفاء حق التعظيم والإجلال والمقصود هو إخراج الحي من ا لميت . وأما عطف (ويخرج الميت من الحي) فللاحتراس من اقتصار قدرته على بعض التصرفات ولإظهار عجيب قدرته أنها تفعل الضدين .

وفي الآية الطباق . وهذا الخطاب للمؤمنين تعريض بالرد على المشركين .

والإخراج : فصل شيء محوي عن حاويه . يقال : أخرجه من الدار وأخرج يده من جيبه فهو هنا مستعمل لإنشاء شيء من شيء .

والإتيان بصيغة المضارع في (يخرج) (ويحيي) لاستحضار الحالة العجيبة مثل قوله (ا الذي يرسل الرياح) . فهذا الإخراج والإحياء آية عظيمة على استحقاقه التعظيم والإفراد بالعبادة إذ أودع هذا النظام العجيب في الموجودات فجعل في الشيء الذي لا حياة له قوة وخصائص تجعله ينتج الأشياء الحية الثابتة المتصرفة ويجعل في تراب الأرض قوى تخرج الزرع والنبات حيا ناميا .

وإنشاء النطف من الأجنة إنشاء : منها كثيرة أحوال في يظهر الميت من الحي وإخراج A E الفراخ من البيض ؛ وإخراج الميت من الحي يظهر في العكس وقد تقدم في سورة آل عمران .

وفي الآية إيماء إلى أن ا يخرج من غلاة المشركين أفاضل من المؤمنين مثل إخراج خالد بن الوليد من أبيه الوليد بن المغيرة وإخراج هند بنت عتبة بن ربيعة من أبيها أحد أئمة

الكفر وقد قالت للنبي صلى ا عليه وسلم " ما كان أهل خباء أحب إلي أن يذلوا من أهل خبائك واليوم ما أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك فقال لها النبي صلى ا عليه وسلم : " وأيضا " " أي ستزيدين حبا لنا بسبب نور الإسلام " . وإخراج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط من أبيها . ولما كلمت أم كلثوم بنت عقبة رسول ا صلى ا عليه وسلم في شأن إسلامها وهجرتها إلى المدينة حين جاء أخواها يرومان ردها إلى مكة حسب شروط الهدنة فقالت : يا رسول ا أنا امرأة وحال النساء إلى الضعف فأخشى أن يفتنوني في ديني ولا صبر لي فقرأ النبي صلى ا عليه وسلم (يخرج الحي من الميت) ونزلت آية الامتحان فلم يردها رسول ا صلى ا عليه وسلم إليهما وكانت أول النساء المهاجرات إلى المدينة بعد صلح الحديبية .

والتشبيه في قوله (وكذلك تخرجون) راجع إلى ما يصلح له من المذكور قبله وهو ما فيه إنشاء حياة شيء بعد موته بناء على ما قدمناه من أن قوله (ويخرج الميت من الحي) ليس مقصودا من الاستدلال ولكنه احتراس وتكملة . ويجوز أن يكون التشبيه راجعا إلى أقرب مذكور وهو إحياء الأرض بعد موتها أي وكإخراج النبات من الأرض بعد موته فيها يكون إخراجكم من الأرض بعد أن كنتم أمواتا فيها كما قال تعالى (وا أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا) . ولا وجه لاقتصار التشبيه على الثاني دون الأول .

والمعنى : أن الإبداء والإعادة متساويان فليس البعث بعد الموت بأعجب من ابتداء الخلق ولكن المشركين حكموا الإلف في موضع تحكيم العقل .

وقرأ نافع وحفص وحمزة (الميت) بتشديد الياء . وقرأه الباقون بالتخفيف . وقرأ الجمهور (تخرجون) بضم التاء الفوقية . وقرأه حمزة والكسائي بفتحها